

## 26 - شرح نونية ابن القيم - الأبيات من ) 687 ( إلى ) 997 ( -

### الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم نسألك المعونة والتوفيق ولا حول ولا قوة الا بك في النونية الى فصل في مقالات الفلسفه والقاضية في كلام الرب جل جلاله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المصنف رحمة الله تعالى فصل في مقالات الفلسفه والقراططه في كلام الرب جل جلاله المقصود الفلسفه السابقين اول من لحقهم من والقراططه اتباع - 00:00:29

مذهب باطني مذهب باطني رافظي اسماعيلي نشأه حمدان قرمط قال لهم فلسفة في الدين هي خبيثة باطنية قلب للشريعة والاسلام واتى ابن سينا القرمطي من دونها من دون حمس من دون مد - 00:00:55

وتبن سين القرمطي. احسن يا شيخ واتى ابن سينا القرمطي مصانعا للمسلمين بافك ذئب فرآه فيضا فاض من هذا ابن سينا يقول هو لانه كان ابوه وهو من دعوة الباطنية - 00:01:23

وفيسوف القرطاطه قال مصانعا للمسلمين نفاق منافق للمسلمين صاحب اه ديبوه كان بافك كذب بذوي بهتان صاحب بهتان. فهو صاحب بهتان وافترى فرآه فيضا فاض من عقل هو الفعال علة هذه الاكوان. يعني رأى ان كلام الله ها - 00:01:41

فيضا يفيض من العلة وعندهم هم ان ان الخالق هو هو عقل فعال خالق ما يثبتون الفلسفه منهم انهم ما يثبتون الرب عز وجل بانه ذات وله صفات افعال انما يقولون فعال - 00:02:12

المعقل لانه يرون ان محكم يدل على العقل والا هم يرون انه ليس له ذات مجرد انه يخلق هذا الشيء ايه فهم يقولون نقول طيب الكلام هذا لانه لو اثبتوا انه يتكلم - 00:02:38

وانه مسموع كلامه فاثبتو انه ذات تكلم فقالوا لي هو فيضا يفيض منه فيضا يفيض مثل العلم يفيض منه من العقل الفعال الذي فعل الخلق الخلق ها وهو العلة الاولى يصفون اللهم ومنهم بالعلة فاعلة او انه العقل الفعال هذه - 00:03:04

هذا من الحادهم لان الله لم يسمى نفسه بانه علة فاعلة ولا سمي نفسه بانه عقل فعال ولو وصف نفسه بذلك حتى تلقاء ذكي فاضل حسن التخييل جيد التبيان. مم - 00:03:36

هذا امانبي من الانبياء ذكي واما فيلسوف ايضا عندهم ان الفلسفه يأتيهم هذا لكن الانبياء يذهبون الى ريح العباد وبالامر والنهي وعم جمهور الناس فيخاطبونهم ويكون عليهم هذه آآ المصالح - 00:03:56

يأمرون الناس وهم الذين يتكلمون بها يقول انه وحي وقرآن والفلسفه يدركون ذلك بعقولهم زكاء انفسهم عندهم وانهم يخاطبون الخاصة بل عندهم ان الفيلسوف افضل من النبي وعندهم ان الفيلسوف آآ علومه - 00:04:23

والفيوض التي تفيض عليه اوجه بها الخاصة والنبي انما يخاطب العامة الجمهور حتى تلقاء ذكي فاضل. ايوه حسن التخييل يعني ايضا اذا جاءه هذا الشيء الفيوض الذي يفيض عليه يحسن التخييل فيصيغه - 00:04:50

يصيغه الى اوامرها ونواهي ويقول ان الله يأمر بالعدل والاحسان مثلا اقيموا الصلاة هذه العبارات في كل صيغها لم تنزل عليه اعوذ بالله كفر يحسن يعبر فاتى به للعالمين خطابة عن البرهان ان وجوه خطابية كلام خطابي - 00:05:19

ما فيها براهيم فيلسوف والذى عنده براهين الانبياء يخاطبون الناس مجرد بدون برهين. يقول لهم اقيموا الصلاة اتركوا الفواحش افعلوا كذا. ما في براهيم ما هي بقواعد قوانين فلسفية عندهم بلا برهان العاديات عن البرهانى عندهم البراهين هي ايش -

00:05:51

القومية لأن الانبياء ما يخاطبون الناس بهذا عندما يكون لهم عن وحي الله وما ينطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحى. هم يقولون هذا خطاب لكن هذا ايش؟ ما يقول من الله - 00:06:10

الآن تكلم الله به اعوذ بالله. ايوة ما صرحت اخباره بالحق بل رمذت اليه اشارة لمعانى. نعم هذه يقول رموز الذي يخبرون بها ليس هو الحق الذي وراءه الى الصلاة - 00:06:26

يقولون الصلاة ما يقصدون الصلاة على الجمهور. لا شيء آخر وراءها الصيام اللي يفعله الجمهور وهم يكتنزون إلى أشياء ما يعرفها باطنة جعلوا الانبياء يأتون برموز وان هذا الخطاب للعامة لا يمكن - 00:06:47

وقالوا للناس انه مثلا فيه ان الله استوى على العرش وان الله بكل مال تجري باعيننا وان الله له يد وله كذا إلى اخره يقول هذه رموز العامة ما تفهم إلا الشيء المعمول المحسوس - 00:07:09

يخاطبون بالمحسوس وإذا هو بحقيقة قل ما صرحت اخباره بالحق حتى الجنة والنار ما هي حقائق هكذا يقولون انما يرمذون إليها ليذكروا الناس. ويعلمون ويكتذبوا الناس اعوذ بالله. ويقول صانع المسلمين بهذا. نعم - 00:07:27

وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحق الصريح فغير ذي امكانى. كيف وخاطبواهم بالحق الذي هو ما يمكن. جمهور يقول لهم ان اه ما في جنة ما في نار ما يمكن او تقول لهم ايش تكلم تقول لهم العقل الفعال ما في رب؟ ما يمكن هذا مقصوده - 00:07:52

هذا يصلح يقول خاصة الذين هم أكثر الناس حيرة وضلالا العافية والسلامة لا يقبلون حقائق العقول إلا في مثال الحس والاعيان لا يقبلون العامة جمهور الجمهور يعني لا يقبلون حقائق المعمول - 00:08:14

الا في مثال الحس يقول لهم ان الله له يد ان الله حتى يعرفوا انه هناك رب وانه له العرش وانه إلى اخره كذلك الجنة والنار من كل فاكهة زوجان - 00:08:40

كيف ورمان يا نهار فيها كذا. تصور هذى مقصودة والا لا يقصدونها الجنة حقيقة ايوة ومشارب العقلاء لا يرد لا يرد. يشارب ومشارب العقلاء لا يردونها. لا يردونها ومشارب عقلاه الفلسفه - 00:08:56

مشارب العقلاء التي ادركها العقلاء الفلسفه ها العامة ما ما يدركونها ولا يخاطبهم الانبياء بها ومشارب العقلاء لا يردونها الا اذا وضعت لهم باواني. هم. قوله يعني الا اذا بقوله يفهمونها - 00:09:23

يعنى قوله عن الجنة انها جنة وفيها انهار وفيها كذا والبعث كذا والحساب كذا وتصير خط كذا تخيل لهم ايه قيادات هذا المقصود كلامه اتباعه من الفلسفه من جنس ما الفت من المحسوس في ذا العالم الجثمانى - 00:09:48

تعطى يعطى أغاني من جنس ما الفوه معرفة طباع نفوسهم من هذا المحسوس فاتوا بتفهيه وتمثيل وتجسيم وتخيل إلى الذهان. بهذا التشبيه شبهوا لهم الجنة بـكذا والنار بـكذا وصفات الله - 00:10:12

حتى يدركونوا انه يا رب اتوا لهم واتوا بتشبيه وتمثيل وتجسيم وتخيل كلام الانبياء تشبيه وتخيل ما هو بحقيقة اعوذ بالله ولذاك ولذلك يحرم تأويله لكنه حل لذى العرفان. كذلك يحرم عند عمه تأويله لا تأول - 00:10:31

ويحرمونه لا تؤول تقول المراد بالجنة كذا مجرد لذة النار مجرد عذاب لا حقيقة لا تؤوله اذا تبعهم باناس في هذا قالت المعتزلة ان الصراط ليس هناك صراط علامات جهنم - 00:10:58

انما هو الصراط الذي مقصود به الدنيا حق والميزان المراد به العدل مجرد انه ما في ميزان حقيقي وانه مثل تمثيلا وهكذا فيقول عند العامة لا يحرم التأويل. لكنه التأويل لذى العرفان - 00:11:18

مثل ما قالت اه الجهمية ومن تبعهم التأويل طريقة الحلف التي هي التأويل يقولون اعوذ بالله. نعم فاذا تأولناه كان جنائية مناجد البستان يعني تأولناه يعتبرونه مجرمين لذلك يكفرونهم - 00:11:36

والعلماء يكفرون الفلسفه لأنهم تأولوه المعاد والبعث والجنة والنار والرب مجرد عقل فعال علة موجودة ولا عرش استوى ولا فوق السماء ولا كل هذا ينفعونه لكن حقيقة قولهم ان قد اتوا بالكذب عند مصالح الانسان. يعني حقيقة قول الانبياء انهم كذبوا على الناس -

00:12:08

ها لمصلحتهم حقيقة قول ان الانبياء جاءوا بكلام غير صحيح. ها مصلحة الناس فكذبوا عليهم قالوا فيه جنة وفيه نار وفيه بعث وفيه حساب وفيه صراط وفيه كذا ليست حقائق -

00:12:40

طيب ليش؟ لمصلحة الناس لأن الناس ما يصلح اذا ما قلت لهم ان القاتل يعذب سيقتل بعضهم بعضاً اذا ما قلت لهم ان الانسان اذا احسن وبر والديه يجازيه الله سيمهم -

00:13:02

هذا مقصود ان الانبياء اتوا بالكذب لمصلحة الانسان. اعوذ بالله قال عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والفيلسوف ودرس الرسول لديهم متفاوتان وما هما عدالن. عندهم ان الفيلسوف ليس كالرسول -

00:13:16

هي الحقائق ويقوم عليها البراهيم وعلمه للخاصة الناس للعقلاء يأتي بحقائق عندهم يقولون الرسول ما يأتي بحقائق ولا يأتي ببراهين وخطابه جمهوري للجمهور تشبهه وكذب نعم اما الرسول ففيلسوف عاهم والفيلسوف نبي ذي البرهان. مم -

00:13:44

يقول الرسول فيلسوف للعوام يأتي بالحكمة الفيلسوف يأتي بالحكمة النافعة للعوام فقط لكن بادراته حتى ولو خير لهم واما الفيلسوف الحقيقي ها هو نبي ذي البرهان برهان يقصدون الفلسفة والمنطق -

00:14:23

قواعد البرهاني يقول انها حقائق قوانين لا يدخلها هم يكتبون والحق عندهم فيما قاله اتباع المتنطق اليوناني. الحق عندهم ما يقوله الفلاسفة. اتباع صاحب منطق اسطو فلاسفة هو ايش هو الحق -

00:14:45

اما جاء به الرسل فحياة لا حقيقة. اعوذ بالله نعم قال الشارح رحمة الله تعالى هذه المقطوعة حكى فيها المؤلف رحمة الله قول الفلاسفة والقramطة في كلام جل جلاله قوله الفلسفه هيك سموهم باطنية لأنهم عندهم ان الشرع له ظاهر وباطن -

00:15:15

وان الظاهر هذه الظواهر التي خاطب الانبياء بها. خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بها الامة صلاة يصلون وهي ليست حقيقة الباطن هي ما وراء حتى جعلوا ان الصيام كتم اسرارهم. فيخونه -

00:15:33

والحج قصدوا مشاهد وقبورهم ومشاهده وهكذا. والصلوة عندهم دعاء اولياءه. لأن الصلاة الدعاء منهم من يفسرها بها قوله الفلسفه جمع فيلسوف وهي كلمة يونانية مأخوذة من فيل. وسوف سوف من فيل وسوف وفيل بمعنى محب وسوق بمعنى الحكمة. اي محب

الحكمة. هذا الفيلسوف عندهم. يقول رحمة الله واتى ابن سينا -

00:15:51

مطيب صانعاً للمسلمين بأفلاطون. اما القرامطة فهم اتباع القرموطي المشهور بالالحاد. هؤلاء يقولون ان كلام الله عز وجل هو العقل الفعال والعقل الفعال عندهم هو علة الموجودات كلها. لأنهم لا يقررون بالخالق. نعم -

00:16:25

يقولون هذه الموجودة علة فاعلة. علة معقولة لا محسوسة. هذه العلة فاض منها فض على نفس ذكية قابلة لهذا الفيض. فانطبع هذا الفائض من العقل الفعال في قلب هذا الرجل الذكي -

00:16:43

وانما قالوا هذا كما مصناعة النفس الزكية كجبريل عليه انطبع عنده وجبريل محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء مصانعة للمسلمين لأنهم يدعون الاسلام وليسوا كذلك. وقد صرخ شيخ الاسلام ابن القيم بان ابن سينا كافر ليس من المسلمين وان كان مقدسا -

00:16:57

عند القوميين العرب هم ممن لا يقيمون للدين وزنا ولا للعقيدة اعتباراً. وعندهم مقدس حتى انهم قد يسمون بعض المدارس ابن سينا مع انه كان ابنه الرئيس الرئيس ايضاً. نعم -

00:17:26

ووجدت مدارس مستشفيات يسمونها ابن سينا. هم نعم وعندهم مقدسون حتى انهم قد يسمون المدارس باسم هذا الرجل ابن سينا مع انه كافر. والكافر لا يجوز ان ينوه باسمه اطلاقاً. بل يدفن ويُقبر واذا -

00:17:44

كان له من دعاية نشر كتب مظلة فيذكر على سبيل الذنب لا على مدح اسمع ما يقوله مصانعة للمسلمين يقول فرآه فيضاً فاض من عقل هو الفعال علة هذه الاكوان -

00:18:04

العقل الذي هو علة هذه الاكوان يعني العلة التي بها حدثت الاكوان. وليس هنا رب والعياذ بالله بل هذه الاكوان حدثت في علة حتى تلقو من قالوا الطائر يقول الطبيعة خلقت - 00:18:19

هؤلاء ملحدين هذوا ملحدين لكن اولنك صنعوا ونافقو واظهروا مقالاتهم على انها ايمان وهؤلاء اعوذ بالله جميع ملحدة حتى تلقاء زكي فاضل حسن التخييل جيد التبيان. يعني به الرسول. يتلقى هذا الفيض قوله زكي فاضل - 00:18:35

اي صافي العقيدة قوله جيد التبيان اي لذلك حاول كثير منهم كابن عربي وابن سبعين تبيعوهم هنا حاولوا ان يذكروا انفسهم برياضات حتى يأتيهم الالهام والوحى يقولونها قوله جيد التبيان ان يستطيع ان يعبر ببيان الجد. فيقول هذا كلام رب العالمين - 00:19:01 يقول ولو تقول علينا بعض الاقاويل. لاخذنا منهم اليوم اخذنا منه الروتين. فما منكم من احد عنه حاجزين على الله والله يتوعد من يفترى عليه اتى به للعالمين خطابة ومواعظا عريت عن البرهان. يعني ليس لها الا هذا الفيض الذي فاض من هذا العقل كما يدعون - 00:19:32

ما صرحت اخبار بالحق بل رمزت اليه اشارة لمعاني قال ايضا هذا الكلام اللي اتى به هذا الذكي لا يريد بالقرآن ظاهرة. بل المراد به اشارات الخير يعجز عنها عامة الناس. ولا يعرفها الا الخواص منه - 00:19:55

وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحق الصريح فغير دين. يقول لو انهم خوطبوا واريد بالخطاب صريح ما يدل عليه. فان هذا ممتنع لماذا قالوا لانهم لا يقبلون حقائق المعقول الا في مثال الحس والاعيان - 00:20:10

يعني هذا القرآن الذي فاضه العقل على نفس هذا الذكر. هذا له معان ظاهرة له معان ظاهرة ومعان باطنية يشار اليها اشارة لا يفهمها الخلق لان الخلق والعوام لا يفهمون الا الشيء المحسوس. اما الشيء المعقول فانهم لا يدركونه ومحال ان يدركونه. فالعوام لا يفهمون الا - 00:20:27

ولهذا قال لا يقبل المعقول الا في مثال الحس والاعيان. يعني الا اذا جعل على صورة محسوس ومعان. فالجنة والنار وما فيهما من عذاب كل هذا غير مراد. فكل هذا تخبيه وليس بحقيقة. لكن صور للعامة بصورة محسوس - 00:20:47

من اجل ان يقبلوه ويفهموه مشارب العقلاء لا يريدونها الا اذا وضعت لهم باواني من جنس ما الف الطابع من المحسوس في ذا العالم الجثماني قوله ومشارب العقلاء لا يريدونها. من الذين لا يريدونها؟ الجواب عامة مشارب العقلاء لا يريدونها لان مشارب العقلاء للعقلاء - 00:21:07

الهامج الرعاع فهؤلاء لا يمكن ان يريدوا هذا فتضريوا لهم الامثال المعزوزة رمزا الى امور معقولة قولي انهم العقلاء يعني الطرائق وقوانيين الفلاسفة عندهم العقلاء هم الفزع قوله الا اذا وضعت لهم باواني سبحانه الله تمثيل عجيب يعني لا يستطيع ان يشرب من الحوض والنهر. لكن اذا جئت جئتني في انية استطاع فيقول ان - 00:21:32

المقولات التي ترمز اليها هذه الكلمات هذه لا يريدها لا يريدها العوام. انما يريد العوام الاشياء المحسوسة التي يدركونها بحسهم بتشبيهه وتتميل وتجسيم وتخبيط الى الاذهان. يعني ان هذا الذي جاءت به الرسل من كلام الله ما هو الا شيء وتخبيط للاذهان. من اجل - 00:21:59

بتقربيه على العامة فحقيقة غير ما يدل عليه اللفظ ولذا يحرم عند تأويله لكنه حل لذى العرفان قوله ولذا يحرم عندهم تأويله. طبعا هم يرون ان الفقهاء والعلماء هذوا العامة - 00:22:19

علماء الاسلام والصحابة بل حتى الانبياء عندهم من العام انما الخاصة العقلاء الفلاسفة قوله ولذلك لا يحرم عندهم تأويله يجوز ان يفسر للعامة بالمعاني المعقولة المراده. لماذا؟ الجواب لان العامة لا يستطيعون ان يفهموا هذا - 00:22:37

ولا يقبلون الا بما شهدت قوله لكنه حل لذى العرفان ذو العرفان هم علمائهم هؤلاء فسره لهم بالمعنى المراد اما العامة فلا. مثال فالحج قصد مكة لاداء المناسك هم قالوا لا الحج والاولياء تطلب منهم المغفرة ومسحة يمسحون عليك بها تكون سدا الى يوم القيمة. نعم - 00:22:57

صرفوها والرموز الصيام التعبد لله بالامساك عن مفطرات من طلوع الفجر قالوا لا. ليس هذا الصيام بل الصيام ان تكتم اسرارنا ولا

تخبر بما لان الصيام مشتق من الطوائف التي الباطنية الاسماعيلية - 00:23:19

ونحوها. هذه كلها مبنية اسرار مكتومة ما يظهرونها في احد لان الصيام مشتق من الامساك فامسك اي اسكت يعني صم هذا الكلام. لا تخبر به احدا. والصلة فهي عبادة ذات عين وسجود - 00:23:41

مفتوحة التسليم. هم قالوا لا الصلاة ان تعرف اسرارنا لان الصلاة من الصلة يعني ان تكون ذا صلة بنا والصلة بداية والصيام نهاية.

تعلم اسرارنا وصم يعني اكتتمها فهذه الصلاة وهذا الصيام عندهم - 00:24:02

ونقول لهم الصلاة والصيام معروfan عند المسلمين. فيقولون لا هذا الذي تقولون اسلام العامة. اما نحن فان رموز لمعان لا يفهمها العامة فاذا تأولنا جنایة منا وخرق سياج ذا البستان. يعني لو تأولناه عند العامة كان هذا جنایة. لان من شروط التنسك عندهم - 00:24:21

انتكم اسرارهم ولها العبادة عندهم فيما اظن على عشر مراحل ينزلها الانسان مرحلة حتى يصل الى الغاية ثم

قال لكن حقيقة قولهم ان قد اتوا بالكذب عند مصالح الانسان. يعني قيل لهم اذا كان الامر كما قلتم فما تقولون في - 00:24:43

ما جاءت به الرسول فالرسل جاءوا للناس وقالوا هذه الصلاة وهذا الصيام وهذا الحج. وقالوا هناك جنة ونار وعذاب ونعم. قالوا هذا

كله كذب فلا جنة ولا نار. ولا نعيم ولا عذاب ولا شيء ابدا - 00:25:04

لكن هذا كذب كذب به الرسول من اجل المصلحة بالله. كذبوا لمصلحة. قالوا نعم لان الناس اذا قيل لهم افعلوا ذا قد لا يستجيبون وادا

قيل لا تفعلوا كذا قد لا ينتهيون. لكن اذا قيل لهم ان فعلتم كذا اسكنكم جنة فيها من نعيم ما لا يخطر على البال فان - 00:25:20

انهم يفعلون وانهم ان خالقكم نارا فيها من عذاب كذا وكذا فانهم ينتهيون. كذبوا من اجل المصلحة كما تقول للصبي افعل هذا

اعطيك حلاوة لا تفعل هذا فاكويك بالجمرة فيفعل الصبي ولا يفعل الثاني مع ان حلاوة ولا يكويه بالجمرة فهذا هو والعياذ بالله رأيهم

في الرسل انهم كذبوا - 00:25:40

وعند مصالح الانسان ثم قال والفيلسوف تعلقه بما بعده او لا الله التوفيق والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين

السلام عليكم - 00:26:03